

ملكي صادق يتحدى يسوع .. رداً على البابا شنودة

بقلم / معاذ عليان

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد ..

الكثير يخرج علينا في كل وقت وكل حين بأقويل وادعاءات لإثبات ما يؤمنون به ، وفي إيمان النصارى يؤمنون بان المسيح هو الله وابن الله ومن ضمن ما يدعونه إن لم يكن أصل هذا الادعاء هو أن المسيح ولد بلا أب !! وممن يتكلمون عن هذا الأمر البابا شنودة الثالث فيقول ^(١):

(ولا ننسى أن حياة المسيح نفسه كانت معجزة إنفرد بها :

من حيث ولادته من عذراء (إشعياء ٧ : ١٤) الأمر الفريد في تاريخ العالم كله فلا هو حدث قبله ولا بعده) أ . هـ . وكأن الله عندما أحيا لعازر على يد المسيح عبدوا لعازر ! ولكن المعجزة لم تكن تمجيذاً لمن حدثت له المعجزة كلعازر مثلاً أو لمن حدثت على يديه ^(٢) وإنما يعود الفضل والتمجيد وكل ما سينتج سيكون لله وهذا ما أكدده يسوع نفسه ولنقرأ معاً ما قاله يسوع فيقول في إنجيل يوحنا (١١ / ٤٠ - ٤٣)

• قال لها يسوع ألم اقل لك ان آمنت ترين مجد الله

• فرفعوا الحجر حيث كان الميت موضوعا ورفع يسوع عينيه الى فوق وقال ايها الأب اشكر لانك سمعت لي

• وانا علمت انك في كل حين تسمع لي.ولكن لاجل هذا الجمع الواقف قلت.ليؤمنوا انك ارسلتني

فالمسيح عاد بثمار المعجزة لله سبحانه وتعالى وما نفهمه من تلك النصوص الآتي :

١- المسيح وضع شرط إيمان المرأة لصنع المعجزة .

٢- المسيح نظر إلى السماء (للرد على من يقول أن الإله موجود في كل مكان لإثبات فكرة الحلول والتجسد)

٣- المسيح يشكر الأب .

٤- المسيح دعى الله فالله سمع له

٥- المسيح يؤكد أنه يوجه الدعاء لله في كل حاجة ويسمع له الأب دعاءه

والنتيجة تمجيد الله ... فلماذا يُعبد المسيح بسبب معجزة الله له ؟

خلق الله

ولعل الناظر للكون وخلق الله سبحانه وتعالى يجد أن البشر أربعة أنواع وهم كالاتي :

^(١) كتاب لاهوت المسيح - البابا شنودة الثالث - صفحة ١١١ .

^(٢) أعمال الرسل ص ٢٢٤ ايها الرجال الاسرائيليون اسمعوا هذه الاقوال.يسوع الناصري رجل قد تبرهن لكم من قبل الله بقوات وعجائب وآيات صنعها الله بيده في وسطكم كما انتم

خلق بدون أب ولا أم	خلق بلا أم وبأب	خلق بلا أب وبأم	خلق بأم وأب
سيدنا آدم عليه السلام وباقى الكائنات الأولى	السيدة حواء عليها السلام	سيدنا عيسى عليه السلام	البشر عموماً

عندما نقول للنصراني لماذا تعبد المسيح فآدم عليه السلام خُلق بأعظم مما خُلق به المسيح يقول آدم خُلق هكذا لأنه أول الخلق مثله مثل باقي الحيوانات الأولى وكأنه يضع حكمة خلق آدم كمبرر لما يعتقد به فهل لو وضعنا له حكمة خلق المسيح بلا أب سيكون من المؤمنين بأنه مخلوق مثله مثل باقي الأنبياء !
فالله سبحانه وتعالى لا يُسأل عما يفعل كما قال الله تعالى في مُحكم التنزيل :
(لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ) الأنبياء ٢٣

ولكن لنا سؤال لهؤلاء المفتريين على نبي الله المسيح عيسى عليه السلام

عصا موسى التي كانت في يد موسى كما يُقر الكتاب المقدس ذلك من أبوها ؟ ومن أمها ؟ أنظر معي
(ها أنا أضرب بالعصا التى فى يدى على الماء الذى فى النهر فيتحول دماً " (خر ٧ : ١٧) .
ونقرأ أيضاً في سفر الخروج ٤ الأعداد ١ - ٩ :
(فأجاب موسى : ولكن ها هم لا يصدقونني ولا يسمعون لقولي بل يقولون لم يظهر لك الرب. فقال له الرب : ما هذه في يدك؟ فقال : عصا. فقال : اطرحتها إلى الأرض. فطرحها إلى الأرض فصارت حية فهرب موسى منها. ثم قال الرب لموسى : مد يدك وأمسك بذنبها فمد يده وأمسك به فصارت عصا في يده لكي يصدقوا أنه قد ظهر لك الرب إله آبائهم إله إبراهيم وإله إسحاق وإله يعقوب. ثم قال له الرب أيضا : أدخل يدك في عبك فأدخل يده في عبه ثم أخرجها وإذا يده برصاء مثل الثلج. ثم قال له : رد يدك إلى عبك فرد يده إلى عبه ثم أخرجها من عبه وإذا هي قد عادت مثل جسده فيكون إذا لم يصدقوك ولم يسمعوا لصوت الآية الأولى أنهم يصدقون صوت الآية الأخيرة. ويكون إذا لم يصدقوا هاتين الآيتين ولم يسمعوا لقولك أنك تأخذ من ماء النهر وتسكب على اليابسة فيصير الماء الذي تأخذه من النهر دما على اليابسة. ...
(١٧) وتأخذ في يدك هذه العصا التي تصنع بها الآيات. ... ويكمل في الإصحاح ٧ الأعداد ٨ ..
(وقال الرب لموسى وهارون : إذا كلمكما فرعون قائلاً : هاتيا عجيبة تقول لهارون : خذ عصاك واطرحها أمام فرعون فتصير ثعبانا. فدخل موسى وهارون إلى فرعون وفعلوا هكذا كما أمر الرب. طرح هارون عصاه أمام فرعون وأمام عبيده فصارت ثعبانا. فدعا فرعون أيضا الحكماء والسحرة ففعل عرافو مصر أيضا بسحرهم كذلك. طرحوا كل واحد عصاه فصارت العصي ثعابين. ولكن عصا هارون ابتلعت عصيهم. ..)

هذه العصا التي تحولت لثعبان من أبوها ومن أمها وكيف وجدت ؟ يجيب علينا مفسري الكتاب المقدس فنأخذ شهادة

المفسر الأرثوذكسي القمص تادرس يعقوب ملطي : ^(٣)

(*) "عصا هرون ابتلعت عصيهم" [١٢].

* "فعل كذلك العرّافون بسحرهم ليخرجوا البعوض فلم يستطيعوا... فقال العرّافون لفرعون هذا إصبع الله" (٨ : ١٨ ، ١٩).

* "لم يستطع العرّافون أن يقفوا أمام موسى من أجل الدامل، لأن الدامل كانت في العرافين وفي كل المصريين" (٩ : ١٢).

بمعنى آخر، إن كان السحرة حاولوا الخداع بإبراز بعض أعمال تحمل صورة ما فعله موسى وهرون، وذلك بفعل السحر، لكنهم كانوا في ضعف، وسقط الساحران تحت الضربات كغيرهما، ولم يكونا قادرين على إبطال الضربات أو إنقاذ فرعون وجنوده... واضطراً أن يعترفوا بقوة "إصبع الله". (أ.هـ .

فالمقابل نضع المسيح !! أيضاً يأتي لنا عضو جديد يتحدى يسوع وهو ..

ملكي صادق يتحدى يسوع .. !!

العهد الجديد أشار إلى أن ملكيصادق بلا أب وبلا أم وبلا نسب لا بداية أيام له ولا نهاية :

(بلا اب بلا ام بلا نسب. لا بداءة ايام له ولا نهاية حياة بل هو مشبه بابن الله هذا يبقى كاهنا الى الابد.) العبرانيين ٣/٧

نص غريب على مسامع كل عاقل !! ولذلك عندما يتكلم عنه النصارى يعجزوا عن تحليل شخصيته !! ونأخذ على سبيل المثال تعليق دائرة المعارف الكتابية فتقول^(٤) :

(ملكي صادق شخصية كتابية غامضة، واسمه معناه : "ملك البر" وأيضاً "ملك السلام" (عب ٧ : ٢). ويذكر ملكيصادق

عدة مرات في الكتاب المقدس (تك ١٤ : ١٨ - ٢٠ ، مز ١١٠ : ٤ ، عب ٥ : ١٠ ، ٦ : ٢٠ ، ٧ : ١ - ١٧) ...)

المشكلة الآن أن الكتاب المقدس يذكر بعض الأمور عن ملكيصادق وكأنه كان يعيش وكان ملك وكاهن !! ولكن الحقيقة غير ذلك ولذلك كانت بعض تقاليد اليهود كانت تشير إلى أن ملكيصادق كائناً إلهياً ومخلصاً سماوياً !! ولنقرأ تعليق الترجمة العربية المشتركة فتقول^(٥) :

^(٣) من تفسير وتأملات الآباء الأولين للقمص تادرس يعقوب ملطي (تفسير سفر الخروج) صفحة ٥٤ ، ٥٥ .

^(٤) دائرة المعارف الكتابية - نخبة من العلماء واللاهوتيين - الجزء السابع صفحة ٢٢٢ .

^(٥) الترجمة العربية المشتركة تعليقاً على النص صفحة ٣٤٢ .

ليخسارَتهم وبِعُرْضُونَهُ لِلْعَارِ * .
 ٧ فكلُّ أرضٍ شَرِبَتْ ما نَزَلَ عَلَيْهَا مِنَ الْمَطَرِ
 مرارًا وأُطْلِقَتْ نَبَاتًا صَالِحًا لِلَّذِينَ قُلِحَتْ مِنْ
 أَجْلِهِمْ ، نَالَتْ بَرَكَهً مِنَ اللَّهِ .^٨ ولكنَّها إذا
 أَخْرَجَتْ شَوْكًا وَعُشْبًا ضَارًّا ، فَهِيَ مَرْفُوضَةٌ
 تُهْدَدُّهَا اللَّعْنَةُ ويكونُ عاقِبَتُها الحَرِيقُ * .
 ٩ ومعَ أَنَّا نَتَكَلَّمُ هذا الكلامَ ، أَيُّهَا
 الْأَحْبَاءُ ، فَحَنُّ عَلَى يَقِينٍ أَنَّ لَكُمْ ما هُوَ أَفْضَلُ
 مِنْ سِوَاهُ وما يَقُودُ إِلَى الْخَلَاصِ .^{١٠} فإِذَا اللَّهُ
 بِظَالِمٍ حَتَّى يَنْسَى ما عَمِلْتُمُوهُ وما أَظْهَرْتُمْ مِنْ
 الْمَحَبَّةِ مِنْ أَجْلِ اسْمِهِ حينَ خَدَمْتُمُ الْإِخْوَةَ
 الْقَدِيسِينَ وما زِلْتُمْ تَخْدِمُونَهُمْ .^{١١} وَلَكِنَّا نَرْغَبُ
 فِي أَنْ يُظْهَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ بِمِثْلِ هذا الاجْتِهَادِ
 إِلَى النِّهَايَةِ ، حَتَّى يَتَحَقَّقَ رَجَاؤُكُمْ .^{١٢} لا تُرِيدُ
 أَنْ تَكُونُوا مُكَاسِلِينَ ، بَلْ أَنْ تَقْتَدُوا بِالَّذِينَ
 يُؤْمِنُونَ وَيَصْبِرُونَ ، فَيَرْتَوْنَ ما وَعَدَ اللَّهُ .

وعَدَ اللَّهُ الصَّادِقَ

١٣ فَلَمَّا وَعَدَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ أَقْسَمَ بِنَفْسِهِ ، لِأَنَّ
 ما مِنْ أَحَدٍ أَعْظَمَ مِنْ نَفْسِهِ لِيُقْسِمَ بِهِ ،^{١٤} قَالَ :
 « بَرَكَهً أَتَبَارَكُكَ وَكَثِيرًا أَجْعَلُ نَسْلَكَ » * .
 ١٥ وهكذا صَبَرَ إِبْرَاهِيمُ فَتَالَ الْوَعْدَ .^{١٦} وَالنَّاسُ
 يُقْسِمُونَ بِمَنْ هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُمْ ، وَالْقَسَمُ تَثْبِيتُ

لأَقْوَالِهِمْ يَنْهَى كُلَّ خِلَافٍ .^{١٧} وَكَذَلِكَ اللَّهُ ،
 لَمَّا أَرَادَ أَنْ يُبْرِينَ لَوْرَثَتِهِ الْوَعْدَ عَلَى ثَبَاتٍ
 إِرَادَتِهِ ، عَزَّزَ قَوْلَهُ بِقَسَمٍ .^{١٨} فَكَانَ لَنَا بِالْوَعْدِ
 وَالْقَسَمِ ، وَهُمَا أَمْرَانِ ثَابِتَانِ يَسْتَحِيلُ أَنْ يَكْذِبَ
 اللَّهُ فِيهِمَا ، ما يُشْجِعُنَا كُلَّ التَّشْجِيعِ ، نَحْنُ
 الَّذِينَ اتَّجَأُوا إِلَى اللَّهِ ، عَلَى التَّمَسُّكِ بِالرَّجَاءِ
 الَّذِي جَعَلَهُ لَنَا .^{١٩} وَهذا الرَّجَاءُ لِنَفُوسِنَا مِرْساةً
 أَمِينَةً مَثَبَةً تَخْتَرِقُ الْحِجَابَ * .^{٢٠} إِلَى حَيْثُ
 دَخَلَ يَسُوعُ مِنْ أَجْلِنَا ، سَابِقًا لَنَا ، وَصَارَ رَئِيسَ
 كَهَنَةٍ إِلَى الْأَبَدِ عَلَى رُتَبَةِ مَلَكِيصَادَقَ .

الكاهن ملكيصادق

٧ وَكَانَ مَلَكِيصَادَقُ هذا مَلِكُ سَالِيمَ
 وَكَاهِنُ اللَّهِ الْعَلِيِّ ، خَرَجَ لِمِلَاقَةِ إِبْرَاهِيمَ عِنْدَ
 رُجُوعِهِ بَعْدَ ما هَزَمَ الْمُلُوكَ وَبَارَكُهُ ،^٢ وَأَعْطَاهُ
 إِبْرَاهِيمُ الْعُشْرَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وَتَفْسِيرُ اسْمِهِ أَوَّلًا
 مَلِكُ الْعَدْلِ ، ثُمَّ مَلِكُ سَالِيمَ ، أَيُّ مَلِكُ
 السَّلَامِ * .^٣ وَهُوَ لَا أَبَ لَهْ وَلَا أُمُّ وَلَا نَسَبٌ ،
 وَلَا لَأَيَّامِهِ بَدَاءَةٌ وَلَا لِحَيَاتِهِ نِهَايَةٌ . وَلِكَيْتَهُ ، عَلَى
 مِثَالِ آيِنِ اللَّهِ ، يَبْقَى كَاهِنًا إِلَى الْأَبَدِ * .
 ٤ فَانْظُرُوا ما أَعْظَمَهُ ! إِبْرَاهِيمُ نَفْسُهُ ، وَهُوَ
 رَئِيسُ الْآبَاءِ ، أَعْطَاهُ الْعُشْرَ مِنْ خَيْرِ الْعَنَائِمِ .

وتدل على أورشليم ، مدينة السلام .
 رج تك ١٤ : ١٧ - ٢٠ . ملكيصادق أو ملك الصدق
 والبر .
 ٣ : لا يتكلم تك ١٤ عن أجداد ملكيصادق ولا عن
 مولده ولا عن موته . ولكن بعض التقاليد اليهودية تعتبره
 كائنًا إلهيًا ومخلصًا سبويًا . من هنا قال النص : على مثال
 ابن الله .

٦ : ق ١٠ : ٢٦ .
 ٨ : ق تك ٣ : ١٧ - ١٨ .
 ١٤ : تك ٢٢ : ١٦ - ١٧ .
 ١٨ : ق عد ٢٣ : ١٩ .
 ١٩ : ق لا ١٦ : ٢ . الحجاب : يفصل في الهيكل بين
 القدس وقدس الأقداس مركز حضور الله . وهو يعني هنا
 المعبد السبوي .
 ٧ : ١ - ٢ : سالم تعني السلام (رج تك ١٤ : ١٨ ح)

لكن المشكلة هو ما ورد في سفر أخنوخ وهذا السفر من ضمن كتابات ما بين العهدين وهو مكتشف ضمن الأسفار التي
 اكتشفت في مخطوطات قمران !! بل وتؤمن به الكنيسة الحبشية كسفر موحى به من الله !! وهذا ما أكدته دائرة المعارف
 الكتابية فتقول ^(٦) :

(٦ - الأدب الحبشي : يتكون الكتاب المقدس الحبشي من ٤٦ سفرًا في العهد القديم ، ٣٥ سفرًا في العهد الجديد
 فعلاوة على الأسفار القانونية (المعترف بها) ، فإنهم يقبلون راعي هرماس وقوانين المجامع ورسائل أكليمندس والمكابيين
 وطوبيا ويهوديت والحكمة ويشوع بن سيراخ وباروخ وأسفار أسدراش الأربعة ، وصعود إشعياء وسفر آدم ويوسف بن
 جوريون وأخنوخ واليوبيل . والنص الحبشي في السفين الأخيرين يمثل أقدم نصوصهما ، وقد أثار اكتشافهما الكثير من

^(٦) دائرة المعارف الكتابية المجلد الأول صفحة ٨٢.٨٣ . وقد شارك في هذه الدائرة كبار علماء النصارى منهم الدكتور القس صموئيل حبيب رئيس الطائفة الإنجيلية سابقاً والدكتور القس
 منيس عبد النور والدكتور القس فايز فارس والدكتور جوزيف صابر والمحرم ولیم وهبة بباوي .

الحوار البناء . ومن القرن الخامس إلى القرن السابع كاد الأدب الحبشي أن ينحصر في الترجمة من الكتابات اليونانية ،
فالكثير منها منقول عن باسيليوس و غريغوريوس وأغناطيوس وأثناسيوس وأبيفانوس وكيرلس وديسقورس الخ .). أ.هـ

وننقل لكم ما قاله هذا السفر عن ملكيصادق

ملكيصادق كيسوع بل أفضل !!

ملكيصادق حسب سفر أخنوخ هو إنسان ولد من أم بلا أب وما يمتاز به ملكيصادق عن يسوع أن الإله لم يتركه يُعذب بل
رفعه وهو صغير إلى الملكوت !! ولنقرأ سوياً^(٧) :

^(٧) مخطوطات قمران – البحر الميت التوراة (كتابات ما بين العهدين) – التوراة المنحول الجزء الثالث – صفحة ١٦٥ – ١٦٧ .

وسارع الشعب لعمل ما كان موسى به فاغتنبوا: فأمام وجه الرب مجدوا الرب اليوم كله، الله المخلص لنير، أمام الشعب كله. 24 وبدءاً من هذا اليوم حل السلام والنظام على الأرض كلها في أيام نير، طيلة مائتين وستين.

25 وبعد ذلك تغير الشعب بالابتعاد عن الرب، وبدؤوا يحسدون بعضهم بعضاً، والشعب يثور على الشعب، والأمة تقوم محاربة الأمة، وكان ثمة اضطراب عظيم.

26 وسمع نير الكاهن ذلك وحزن حزناً عظيماً، وقال في قلبه: «أصبح الزمن قريباً من الكلام الذي قاله الرب لمتوسالم، والد والدي.»

الولادة العجائبية للمكيصادق

LXX 1 وكانت صوفونيم Sophonim امرأة نير عاقراً ولم تكن قد أنجبت ولداً لنير، وكانت صوفونيم قد أصبحت عجوزاً واقتربت من الموت، وحملت في بطنها. 2 غير أن الكاهن نير لم يكن قد نام معها منذ اليوم الذي كان الرب قد أقامه أمام الشعب. 3 فشعرت صوفونيم بالعار واختبأت الأيام كلها ولم يعرف أحد من الشعب بذلك. ولما حانت أيام ولادتها تذكر نير امرأته وناداهما إليه في منزله ليتحدث معها. 4 وأتت صوفونيم إلى زوجها فإذا هي حامل وفي وقت ولادتها. 5 وعندما رآها نير شعر بعار كبير وقال لها: «لماذا فعلت ذلك يا امرأة، وجلبت لي العار أمام الشعب كله؟ فابتعدي عني الآن، وامضي إلى حيث حملت بعار بطنك، حتى لا ألوث يدي عليك ولا أخطئ أمام الرب!» 6 وأجابت صوفونيم زوجها وقالت له: «ها أنني يا سيدي في زمن هرمي، ولم يكن ثمة في حمية الشباب ولا أعرف كيف حملت بفحش بطني.» 7 ولم يصدقها نير، وقال لها نير مرة ثانية: «ابتعدي عني، خشية أن أضربك وأخطئ أمام الرب!»

8 وإذا كان نير يحدث زوجه وقعت صوفونيم عند قدمي نير وماتت. 9 وحزن نير حزناً عظيماً وقال في قلبه: «أحدث لها ذلك بسبب كلامي؟ والآن فإن الرب الخالد رحيم، طالما أن يدي لم تمتد عليها.» 10 وظهر رئيس الملائكة جبرائيل لنير وقال له: «لا تفكر أن زوجك صوفونيم ماتت بسبب خطأ. فهذا الطفل الذي ولد منها هو ثمرة حقّة، وسأستقبله في الجنة، حتى لا تكون أباً لهبة الله.» 11 وسارع نير إلى إغلاق باب بيته وذهب إلى أخيه نوح، وقص عليه كل ما كان قد جرى لزوجه. 12 وسارع نوح إلى غرفة أخيه: وكان مظهر زوج أخيه مظهر ميتة، وأحشاؤها في زمن الولادة. 13 وقال نوح لنير: «لا تتكدر يا أخي نير، لأن الرب غطى اليوم عارنا، طالما أن أحداً من الشعب لا يعرف ذلك؛ فلنسارع الآن لدفنها وسيغطي الرب فحشنا.» 14 ووضع صوفونيم على سرير، وألبسها ثياباً سوداء، وأغلق الباب، وحفرو قبراً في السر. 15 وعندما خرجا باتجاه القبر خرج الطفل من صوفونيم الميتة، وكان جالساً على السرير. وعاد نوح ونير ليكفنا صوفونيم،

فرأيا الطفل جالساً قرب الميتة، وكان الثوب عليه. 16 وارتعب نوح ونير بشدة: لأن الطفل كان مكتمل الجسد وكان يتكلم بغمه ويبارك الرب. وتفحصه نوح ونير وقالوا: «هذا من الرب يا أخي». 17 وها أن خاتم الكهنوت كان على صدره بمظهر مجيد. وقال نوح لنير: «يا أخي، ها أن الرب يجدد خيمة التقديس من بعدنا». 18 وسارع نير ونوح إلى غسل الطفل، وألبسها ثياب الكهنوت. وقدم له نير الخبز المكرس فأكل. 19 وسمياه ملكيصادق. وأخذ نوح ونير جسد صوفونيم، فنزعا عنها الثياب السوداء، وغسلا جسمها وألبسها ثياباً براقاً ومختارة. 20 وبنيا لها قبراً، وذهب نوح ونير وملكیصادق ليدفنوها بشرف علني. 21 وقال نوح لأخيه: «احفظ الطفل في السر حتى الوقت المناسب، لأن الشعب أصبح شريراً على الأرض كلها، فإذا سرقوه بطريقة ما فسيقتلوه». ومضى نوح إلى مسكنه. 22 وها أن كافة أنواع الظلم تضاعفت على الأرض كلها في أيام نير. وحزن نير أكثر فأكثر بالنسبة للطفل وكان يقول: «ماذا أصنع به؟» ومد يديه باتجاه السماء ودعا الرب وقال: «واهاً، أيها الرب الخالد، لقد تضاعفت كافة الشرور على الأرض في أيامنا، وأنا أعلم أن نهايتنا قريبة. 23 والآن يا رب ما هي رؤيا هذا الطفل وما هو مصيره، أو ماذا أصنع به من أجل ألا يؤخذ معنا في هذا الدمار؟» 24 وسمع الرب نير وظهر له ليلاً في رؤيا وقال له: «ها أن الهلاك قد أصبح عظيماً على الأرض يا نير: فلن أدعها تتألم أكثر من ذلك ولن أتحمّلها أكثر من ذلك. فها أنني أفكر أنا بإيقاع دمار كبير على الأرض قريباً. 25 لكن بالنسبة للطفل فلا تتكدر يا نير، لأنني سأرسل عما قريب رئيس جند الرب ميخائيل، وسيأخذ الطفل ويضعه في جنة عدن. 26 فلن يهلك مع الذين يجب أن يهلكوا، وأنا قد أظهرته، وسيكون كاهن كهنتي إلى الأبد ملكيصادق وسأقدسه، وسأحوّله إلى شعب كبير سيقدسني.»

27 وإذ قام نير من حلمه بارك الرب الذي كان قد ظهر له وقال: «مبارك الرب، إله آبائنا، الذي لم يعاقب كهنوتي في كهنوت آبائي، لأن كلمتك خلقت كاهناً عظيماً في رحم صوفونيم امرأتي. 28 إذ لم يكن لي نسل، وسيصبح مثل ابني، وستعده من بين خدمك، من سوفي وأنوش وروسي وميلام وسروش وأروسان ونيل وأخنوخ ومتوسالم وعبدك نير، وسيكون ملكيصادق رأس كهنتك في جيل آخر. 29 فأنا أعلم في الواقع أن هذا الجيل سينتهي إلى الفوضى وأنهم سيهلكون جميعاً، وأن نوح أخي سيحفظ في هذا اليوم من أجل الزرع، وسيقوم من نسله شعب كثير، وسيصبح ملكيصادق رأس الكهنة في شعب يخدم سلطتك الملكية يا رب.»

اختطاف ملكيصادق إلى الجنة

LXXI 1 وحصل أنه عندما أنهى الطفل أربعين يوماً في مسكن نير قال الرب لميخائيل: «انزل على الأرض إلى نير الكاهن، وخذ الطفل ملكيصادق الذي معه وضعه محفوظاً في جنة عدن! 2 لأن الوقت يقترب، وأنا سأفלט المياه كلها على الأرض، وكل ما على الأرض

خُلِقَ بكلمة الله تعالى	خُلِقَ بكلمة الله تعالى
ملاك ظهر لنير وأخبره بأن هذا ليس ابن زنا	ملاك ظهر ليوסף وأخبره بأن هذا ليس ابن زنا
نير شك في صوفونيم وكاد أن يطلقها أيضاً	يوسف شك في مريم وكاد أن يطلقها
تكلم في المهد وفعل معجزة وهو طفل	لم يفعل معجزة وهو صغير
الشعب كان يريد قتل الطفل	هيرودس كان يريد قتله
رُفِعَ للسماء	رُفِعَ للسماء
نجاه من القتل والعذاب	لم ينجيه من الموت والعذاب والصلب
وعد الإله بحفظ ملكيصادق ورفع له لأمجاد الله وحمايته من الموت أو القتل وأنه سيأخذه إلى جنة عدن وبالفعل نفذ الإله وعده وحمي ملكيصادق من ظلم الشعب ومن القتل وذهب له رئيس الملائكة ليرفعه لجنة عدن ويحميه من الظلم .	الشیطان في تجربته على الجبل قال للمسيح في متي ٤ / ٦ : (وقال له ان كنت ابن الله فاطرح نفسك الى اسفل.لانه مكتوب انه يوصي ملائكته بك.فعلى اياديهم يحملونك لكي لا تصدم بحجر رجلك) والنبوة موجودة في سفر المزامير ولكن ومع تعهد إله النصارى بحفظ المسيح إلا أنه تركه للظلم والضرب والإهانة والصلب والتعذيب .
اعتقد اليهود أنه كائن إلهي ومخلص سماوي له قدسيته عند اليهود	إعتقد اليهود بأنه كاذب بناءً على تلفيق النصارى للنبؤات ومحاولة إلزاقها ليسوع .
أيضاً بدون خطيئة أصلية لأنه بدون أب	بدون خطيئة أصلية لأنه بدون أب

فولادة يسوع بلا أب لم تكن مخصصة ليسوع فقط وإنما أشرت مع ملكيصادق !!

ولعل يأتي سائل ويقول ملكيصادق لم يصنع معجزات كيسوع ولم يكن له أقوال تثبت لاهوته كيسوع .. ولكن نسأل هؤلاء هل ملكيصادق كُتِبَ عنه سبعة وعشرين سَفرًا ؟! يسوع كُتِبَ عنه عدد كبير من أسفار الكتاب المقدس ولكن أي نبي آخر كُتِبَ عنه بعض أعماله مثلهم كملكیصادق فهذا الشخص لم يُكتب عنه عدد الأسفار التي كُتبت عن يسوع ...

وهذا ليس عيباً في الشخص بل عيباً في من كُتِبَ !!

صفات ملكيصادق حسب ما كتبه بولس وما ذكر عنه في مخطوطات قمران

هناك بعض الاختلافات بين الكلام الذي أورده كاتب الرسالة إلى العبرانيين (بولس كما يدعي النصارى) وبين ما ورد في مخطوطات قمران ولكي نوضح هذه الاختلافات نورد في الجدول الآتي:

حسب ما ورد في رسالة العبرانيين الإصحاح ٧	حسب ما ورد في مخطوطات قمران
انه عاش واستقبل ابراهيم	رفع وهو صغير لجنة عدن
لقب بملك السلام	لقب بقدوس الله
ليس له أب	ليس له أب
ليس له أم	له أم هي صوفونيم
ليس له نسب	له نسب
لا بداية أيام له ولا نهاية حياة	له بداية أيام وأنه قد ولد من أمه صوفونيم
لم يفعل معجزة وهو صغير	تكلم في المهد بحسب ما جاء في المخطوطات

هذا ما حاول كاتب رسالة العبرانيين إخفائه حتى لا تكون شخصية ملكيصادق مثل شخصية المسيح أو قريبة منه لأن الكاتب لا يريد أن يجعل أحد أفضل من يسوع .

ولكن يحاول بعض النصارى أن يُلجِمُوا النص في شئ معين فنقرأ مثلاً في ترجمة الحياة النص كآتي :

(والوحي لا يذكر له أباً ولا أما ولا نسباً ، كما لا يذكر شيئاً عن ولادته أو موته . وذلك لكي يصح اعتباره رمزاً لابن الله ، بوصفه كاهناً إلى الأبد) عبر ٣/٧

يدعي البعض أن الوحي لم يذكر حقيقة ملكيصادق وليس معني هذا أنه ليس له أم ولكن له أم وأنا موافق على سبيل الجدل على هذه النقطة والآن أقول لك ان رسالة العبرانيين لا تناقض ما ورد في مخطوطات قمران والآن عليك أن توافق على ما ورد ذكره في مخطوطات قمران .

فلماذا لم يذكر الكتاب المقدس هذه الحقائق عن ملكيصادق ولماذا يخفيها العهد الجديد لأن الأمر كان معروفاً للتقليد اليهودي ! وبالتالي فهو يريد أن يوضح أن لا خلاف بين العهد الجديد والتقاليد اليهودية وسفر أخنوخ فيكون إذا الكتاب لم يكتب شئ عن شخص ملكيصادق فما ورد في سفر أخنوخ لا يخالف العهد الجديد (بعد تدليس كاتب العبرانيين المجهول) .

ملاحظات

- تركت ما يخرج به القارئ لنفسه فقد وضحت بعض الأمور وتركت ما يخرج به من الموضوع
- لا يوجد عندنا في الإسلام ما يُخصص الولادة بلا أب للمسيح فقط .
- المراجع كنظرة مسيحية فلا يُحتج علينا به لأن المسلم لا يؤمن بمخطوطات قمران وغيرها .
- إذا أخذنا بتفسير النصارى فلا خلاف أو تناقض بين مخطوطات قمران والعهد الجديد .
- شخصية ملكيصادق تُعد أفضل من شخصية يسوع .
- النصارى أنفسهم يؤكدون أن ملكيصادق أفضل من إبراهيم ^(٨) .

فلماذا لا تعبد ملكيصادق وهو مثل يسوع أم أن معجزة ملكيصادق تعود إلى مثلها مثل المسيح ؟